

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ
اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

الرعد(28)

المعنى الإجمالي :

ذكر الله تعالى يجعل القلوب مطمئنة، لأنه إذا امتلأ القلب بذكر الله تعالى سكن إليه، وأصبح لا يبالي شيئاً من كوارث الدنيا، فالقلق والفرع، والخوف من الحرمان، والشدائد، كل هذا يذهب، ولا يكون شيئاً إذا عمر القلب بذكر الله، فلا يكون فيه فراغ لشيء من هذا الخوف أو الفرع، وذلك لأن الأنس بالله يوجد في القلب اطمئناناً، ويجعل النفس في حال رجاء لرحمته، ومغفرته.

قوله تعالى في الآية (28) {الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله} أولئك الذين أنابوا إليه تعالى إيماناً وتوحيداً فهدهم إليه صراطاً مستقيماً هؤلاء تطمئن قلوبهم أي تسكن وتستأنس بذكر الله وذكر وعده وذكر صالحى عباده محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، وقوله تعالى: {ألا بذكر الله تطمئن القلوب} أي قلوب المؤمنين أما قلوب الكافرين فإنها تطمئن لذكر الدنيا وملاذها وقلوب المشركين تطمئن لذكر أصنامهم. وذكر الله هو ذكره بألسنتهم وقلوبهم وهو يشمل ذكر الوعد والوعيد وكمال الله.

كما يشمل قراءة كتابه وتلاوة آياته قال مجاهد: هم أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحقاً هم ومن يأتي بعدهم يهيج نهبهم في الإيمان والتقوى.

وقوله تعالى {ألا بذكر الله تطمئن القلوب} أي: حقيق بها وحريراً أن لا تطمئن لشيء سوى ذكره، فإنه لا شيء ألد للقلوب ولا أشهى ولا أحلى من محبة خالقها، والأنس به ومعرفته، وعلى قدر معرفتها بالله ومحبتها له، يكون ذكرها له، هذا على القول بأن ذكر الله، ذكر العبد لربه، من تسييح وتلهيل وتكبير وغير ذلك.

وقيل: إن المراد بذكر الله كتابه الذي أنزله ذكرى للمؤمنين، فعلى هذا معنى طمأنينة القلوب بذكر الله: أنها حين تعرف معاني القرآن وأحكامه تطمئن لها، فإنها تدل على الحق المين المؤيد بالأدلة والبراهين، وبذلك تطمئن القلوب، فإنها لا تطمئن القلوب إلا باليقين والعلم، وذلك في كتاب الله، مضمون على أتم الوجوه وأكملها، وأما ما سواه من الكتب التي لا ترجع إليه فلا تطمئن بها، بل لا تزال قلقة من تعارض الأدلة وتضاد الأحكام. {ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً} وهذا إنما يعرفه من خبر كتاب الله وتدبره، وتدبر غيره من أنواع العلوم، فإنه يجد بينها وبينه فرقا عظيماً.

فهللوا أيها المؤمنون لذكره إذا أردتم الهداية فالذين اطمأننت قلوبهم بالذكر، فهم في طيب حال: في الدنيا بالاطمئنان، وفي الآخرة بالتعظيم الدائم وهو حسن الثواب وهو مرجعهم في آخر أمرهم.

وسعادة الإنسان في هذه الحياة في اطمئنان قلبه، وراحة باله، واستقرار خواطره، وقد أرشد الله عباده في كلمة موجزة حكيمة إلى الوسيلة التي تحقق لهم هذه السعادة وتقيهم من عذاب القلق والاضطراب، وآلام الجزع والهلع، وشقاء الشك والارتياب، فقال جل ثناؤه، وهو أصدق القائلين: {ألا بذكر الله تطمئن القلوب} [الرعد: 28] وذكر الله الذي تطمئن به القلوب، ليس هو مجرد ترديد اللسان لاسم من أسمائه، أو صفة من صفاته، وإنما هو تذكير ألوهيته.

وعظمته، واستشعار رأفته ورحمته، وقهره وعزته، واستحضار حكمته في سننه، وعدالته في قضائه فنذكر الله وصفاته وآيات رحمته وقدرته، يحي الضمير، وتستيقظ حاسة الخير، وتسكن النفس إلى الحقائق، وبهذا يطمئن القلب وتهدون الشدة، ويستحق الإنسان معونة ربه وتوفيقه.

أَنْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَكْبَرِ عَدَدٍ مُمْكِنٍ مِنَ الْمَرَاتِ يَمْنَحُكَ مَا يَلِي:

1- قوة واطمئنان في عمل القلب، وشفاء من معظم الأمراض التي سببها القلب.

2- قدرة أفضل على التنفس وتخفيف الإجهادات عن أعضاء جسدك وبخاصة الدماغ.

3- التخلص من الخوف والقلق والتوتر.. وتنشيط الخلايا!

3- المساعدة على النوم لمن يعاني من اضطرابات النوم..

4- زيادة الثقة بالنفس ومزيد من السعادة..

5- التخلص من الاضطرابات النفسية لمن يعاني من مشاكل نفسية.

6- التخلص من هموم الحياة والغم والحزن وإبدال مكانها فرحاً برحمة الله تعالى.

7- التفاؤل والاستبشار والأمل الكبير الذي يملأ حياتك لما ستجد في الآخرة من الأجر والثواب.

أنواع الذكر:

1-الذكر باللسان :

أ- قراءة كتاب الله تعالى فهو كلام الله .

ب- التسييح والتلهيل والتحميد والتكبير وغيرها.

ج- الدعاء وهو أفضل الأذكار

2-التفكير في مخلوقات الله تعالى بالقلب فهذا من أعظم الذكر

3-عمل الطاعات المختلفه , من الصلاة والصيام وبر الوالدين وصلة الأرحام

أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (69)



فوائدها من السورة

الرغبات الـ 28

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

اعدتها عزمي إبراهيم عزيز

- 13- الذكر يورث محبة الله والقرب منه ويعينه على طاعة الله.
 - 14- الذكر يسهل الصعب وييسر الصعب ويخفف المشاق ويجلب الرزق يقوى البدن .
 - 15- إن القلوب المعذبة في الأرض لا تجد لها بلسمًا يشفيها من معاناة الحياة ومشقتها غير ذكر الله، والتلذذ بالاتصال به - سبحانه - عن طريق القلب، فإذا كان القلب سليمًا، مؤمنًا، كان الاتصال بالخالق متواصلًا، متينًا، قويًا.
 - 16- ان العبد إذا تعرف إلى الله تعالى بذكره في الرخاء عرفه في الشدة.
 - 17- أنه يحط الخطايا ويذهبها، فإنه من أعظم الحسنات، والحسنات يذهبن السيئات.
 - 18- أنه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط.
 - 19- أن مجالس الذكر مجالس الملائكة، ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين.
 - 20- أنه أيسر العبادات .
 - 21- أن دوام ذكر الرب تبارك وتعالى يوجب الأمان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاذه.
 - 22- الذاكرون الله تعالى هم أهل الانتفاع بآياته وهم أولو الأبواب والعقول قال تعالى (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الأبواب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) آل عمران : 190-191.
 - 23- ذكر الله من أفضل الطاعات وأجل القربات بل أفضلها لأن المقصود بالطاعات ذكر الله تعالى قال تعالى (ولذكر الله أكبر) العنكبوت : 45.
 - 24- بذكره سبحانه تنقش سُحُبُ الخوفِ والفزعِ والهَمِّ والحزنِ. بذكره تُزاحُ جبالُ الكُربِ والغمِّ والأسى، ولا عجب أن يرتاح الذاكرون، فهذا هو الأصل الأصيل.
- والله اعلم.... وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الفوائد :

- 1- فضل ذكر الله وسكون القلب إليه.
- 2- قوله تعالى: (**يَذْكُرِ اللَّهُ**) بتقديم الجار والمجرور على الفعل يفيد الاختصاص، أي بذكر الله وحده لا بشيء آخر تطمئن القلوب.
- 3- (ال) في (**الْقُلُوبُ**) لبيان عمومها، فالقلوب كلها لا تطمئن إلا بذكر الله تعالى؛ ولذلك تكون القلوب الخالية من ذكر الله تكون في فرع مستمر، لأنها خالية من الإيمان غير عامرة.
- 4- ينبغي للمسلم أن يلازم ذكر الله بلسانه وقلبه وبأفعاله.
- 5- الإكثار من ذكر الله براءة من النفاق، وفكاك من أسر الهوى، وجسر يصل به العبد إلى مرضاة ربه وما أعدده الله له من النعيم المقيم.
- 6- إن الذنوب كبائرنا وصغائرنا لا يمكن أن يرتكبها بنو آدم إلا في حال الغفلة والنسيان لذكر الله عز وجل؛ لأن ذكر الله تعالى سبب للحياة الكاملة التي يتعذر معها أن يرمي صاحبها بنفسه في أتون الجحيم، أو غضب وسخط الرب العظيم.
- 7- التارك للذكر، الناسي له؛ فهو ميت لا يبالي الشيطان أن يلقيه في أي مزيلة شاء، قال تعالى { **وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ** } [الزخرف: 36]
- 8- كل شيء يُذكر بالله تعالى، كالتسبيح، والتحميد، والتكبير، والتهليل، والاستغفار، والدُّعاء، والقراءة، وما أشبهها، فإنها كلها من ذِكْرِ الله تعالى .
- 9- الذكر يزيل الهم ويطرد الشيطان ويذله ويرضى الرحمن.
- 10- الذكر سبب للنجاة من عذاب الله ولتنزيل السكينة واستغفار الملائكة.
- 11- الذكر يشتغل به اللسان بدلا من النسيمة والغيبة والكذب.
- 12- الذكر يكسو المهابة والحلاوة ونضرة الوجه وهو نور الدنيا وفي القبر وفي المعاد.